به تغيرت الشؤون وانطلقت العقول من عقالها وفتح للاجتهاد باب الكسب . فكان نجاح الملاحة سلسلة اولى حلقاتها استعمال الفلك فانتشرت التجارة لازدياد البحار المجهولة فاكتشاف البلدان من العالم الجديد فتردد المتجرين والمتاجرين اليه فالسباح دائرة الملاحة وانتباه الشوابع الى تحسينها عملاً وعلماً كل هذا رقي بها درجةً فدرجة حتى ان تلك القوارب المكشوفة التي يكاد لا يقوى نوتيها على مفارقة البر الا خطوات معدودة صارت امهات هذه البوارج المدرعات والطوارادات الهائلات والبواخر على تنوع اشكالها ج . ي

تعريب الاسماء الاعجمية (١)

ايها السادة

يثبت التاريخ ان اللغة العربية كانت لآخر القرن الثاني عشر الهجري قد وصلت الى منتهى الضعة وكادت تصبح اثراً دارساً ولولا رجلان فكرا في احيائها ووجدا من خيرة الاعوان من كان شعارهم الاخلاص والجد لكنا اليوم على ما كان عليه سلفنا في اواخر ذلك العهد

اما اولهما فمحمد علي باشا مؤسس الاسرة الخديوية زادها الله تشريفاً وتكريماً فانهُ وجد المرحوم رفاعة بك وتلاميذه بعد ان زجّ بهم في مضمار الحياة فساروا شوطاً بعيداً ووضعوا الحجر الاول في نهضة اللغة . كتبوا وترجموا شيئاً كثيراً ابقتهُ لنا الايام دليلاً على اخلاصهم ثم على مقدرتهم واستعدادهم لم يتركوا فناً من الفنون التي كنا مستضعفين فيها الا كتبوا فيهِ ترجمةً او من عند انفسهم . واما الثاني فهو صاحب الدولة المخلص في خدمة بلاده مصطفى رياض باشا فانهُ وجد الاستاذ المرحوم الشيخ محمد عبده وتلاميذهُ ورجال العزيمة من نابغي السوريين فقاموا بالنهضة الثانية وعهد الى الاستاذ المرحوم اصلاح الوقائع المصرية والاشراف على ما يكتبهُ ارباب الدواوين في محاوراتهم فكان ذلك منبهاً لهم ان يعتنوا باصلاح ما يكتبون وتعلّم ما يجهلون . ومن اكبر مساعد لتلك النهضة الجرائد العربية على اختلاف مذاهبها وشاربها فهي التي رفعت من قدرها وساعدت على رقيها بما كان يبذلهُ اصحابها من الهمة في اختيار اللفظ والاسلوب سواء في ذلك فاضلهم ومفضولهم

اذا دبت الحياة في جسم فانها لا تقف عند غاية فان صاحبها دائماً يرجو الكمال وهو ابداً بعيد من الانظار كذلك نحن الآن فاننا في بدء نهضة ثالثة يأخذ بيدها ويشد ازرها

(١) خطبة القيت في نادي دار العلوم بالقاهرة في ٢٠ يناير

ذو السعادة الوزير المختص سعد باشا زغلول ناظر المعارف العمومية في عهد مولانا وسيدنا امير مصر عباس باشا حلمي الثاني نير مؤيد النهضة الثالثة كما كان جده مؤيداً النهضة الاولى

تلك النهضة ان تكون اللغة العربية لغة تعليم وتعلُّم وكتابة وتكلُّم ينبت فيها الصغير ولا يخل بوزنها الكبير والأعوان اليوم اكثر منهم بالامس فان البذور التي غرست قد اثمرت في كثير من الانفس الطيبة فصارت من انفسها تطلب الغايات وترتب الكمال والمعونة من مثل هؤلاء اعظم

هذا المطلوب ايها السادة عزيز المنال وعر المسلك فلا بدَّ للوصول اليه من عزيمة صادقة يقودها العقل الصحيح لتهيئة الطريق حتى لا تلتوي طيننا المقاصد فنظن انفسنا سائرين للامام ونحن للخلف راجعون ننظر امامنا فنجد عقبات كثيرة لا بدَّ ان نقدرها قدرها حتى يمكننا تذليلها عقبات كثيرة لست في معرض احصائها الآن لاني اقتصر على عقبة واحدة جعلت مجال البحث بين ايديكم

بيننا محدثات كثيرة تصل بالادنا على ايدي المخترعين الذين قدروا بجدهم ان ينتفعوا من كل ما خلقهُ الله سبحانهُ للانسان ولم يكن آباؤنا قد عرفوها حتى يعدوا لها العدة من الاسماء المبينة لمسماها، فنقف امامها مبهوتين لا ندري كيف نعبر عنها فاذا كتبنا وقف بنا القلم عندها حائرًا فنا من يكتب اللفظ الذي وضعهُ المخترع ويحيطهُ بقوسين علامة على انهُ ليس من لغتنا او بعبارة اوضح علامة على نقص اللغة وقصورها عن كل جديد . ومنا من يحتال لذلك فيؤدي المعنى بكلمة وضعها العرب بازاء مسمى آخر . وما يجدهُ الكاتب يجد مثلهُ المتكلم

لا يتفق الناس على شيء يتبعونهُ وهذا نقص عظيم يجب ان نتلافاهُ وان نتفق على ما نستعملهُ لذلك وضعنا موضوع البحث هذا السؤال

ما في الطريقة التي للدلالة على المحدثات تعريب الفاظها التي يضعها لها محدثوها ونقلها حتى تكون موافقة للهجات العرب ام التوسع في بعض الالفاظ العربية ووضعهُ بازائها

وقبل الافصاح برأيي في هذه المسئلة أبين لحضراتكم كيف كان العرب المتقدمون يفعلون اذا عرض عليهم شيء تحدث من طريق غيرهم

ولا أريد ان اتوسع في البحث الى ما وراء اسماء الاجناس فان اللغة العربية عندها من الثروة في الاسماء الدالة على المعاني ما لا تحتاج معهُ الى استعارة من غيرها اما اسماء الاجناس فانها بالضرورة تتجدد بحدوث مسمياتها والعرب كما تعلمون كانوا فقراء جدًّا في هذه المواد فانهم اهل بادية وحاجات المتبدي قليلة اذ ليس امامهُ الا سماؤهُ وارضهُ وبهيمهُ

وسلاحهُ ووجدانهُ فمن المعقول ان يتفنن في وضع ما يدل على اجزاء ذلك من الاسماء اما ادوات الحياة مما تخرجهُ الصنعة وتبدعهُ الفكرة فهو منها بعيد وقلما يتفق باديهم شيئاً منها عن بلاد أُخرى لانهم انقطعوا عن الامم او كادوا

فاما الحضر منهم وهم سكان ريف العراق ومشارف الشام واليمن فقد كان لهم من جوار الفرس والروم ما جعلهم يتلقون كثيراً من الاداة فتسوقهم حاجات التعبير والابانة عما في النفس الى ان يكون لذلك الشيء الذي استعملوهُ لفظ يعبر عنهُ والمعقول في اختيار اللفظ للمعنى ثلاثة طرق

الاول الوضع الجديد وهذا لا مجال للكلام فيهِ لان الاقدمين ما تولوا عليهِ وليس بيننا من يقول بهِ على ما اظن . وسبب هذا فيما اظن ان احرف اللغة العربية قد شغلتها الاوضاع فقلما تركب ثلاثة احرف الاَّ وجدنا مجموعها قد وضع واستعمل اللهمَّ الاَّ حروفاً قلائل استثقل العرب جمعها في كلمة واحدة ومثل الثلاثة الاربعة والخمسة والستة

الثاني التوسع في الاستعمال وهو المراد بالتجوُّز بان يكون اللفظ قد وضع بازاء مسمى ولمناسبة بين المسمى القديم والجديد يستعمل ذلك اللفظ في المعنى الجديد كلمة تامور فانها في اصل اللغة القلب لانهُ وعاء الدم ثم توسعوا فيها فجعلوها لكل وعاء فاذا جاءهم اي وعاء على اي شكل استعملوا فيهِ لفظة تابور ولا يأخذون عن غيرهم شيئاً حتى يتركوا كلمة ابريق التي وضعها صناعهُ لتدل على شكلهِ الخاص بهِ . ويعبرون في كلامهم القديمة عن لفظ قديم يدل على ما يشبه الدينار والدرهم ليستعملوهُ فيهما ولا يأخذونهما

الطريق الثالث التعريب وهو ان يؤخذ من المخترع للشيء المسمَّى واسمهُ بعد ان يصقلوهُ بالسنتهم حتى يكون خفيفاً طيباً مناسباً للغتها وهذا هو الطريق المعقول الذي اتبعهُ العرب وكل امة من امم العالم

مضى على الامة العربية زمن طويل قبل الاسلام وفي تتناول الالفاظ الدالة على الاجناس بين واضعيها وتلقتها بلغتها من غير ان يقف في طريقها معارض

اخذوا الدينار والدرهم واختموها بابنيتهم واشتقوا منهما فقالوا فرس مدنر اي فيهِ نقط كالدينار وقالوا دنر وجههُ اي تلألأ ودينار مدنر اي مضروب ودُنر فلان كثرت دنانيرهُ . وقالوا رجل مدرهم اي كثير الدراهم ودرهمت الخبازى صار ورقها كالدراهم . واخذوا اللجام واشتقوا منهُ فقالوا أَلجم ولجم ولجم وتجوزوا في استعمالهِ فقالوا التقى ملجم لانهُ يقيد اللسان ويكفهُ كما يفعل اللجام بالدابة

اخذوا من المصنوعات الاستبرق والسندس والاساور والابريق والطست والخوان والطبق والخز والديباج والهندسة والمهندس . واخذوا من النباتات النرجس والبنفسج والنسرين والسوسن والياسمين والجلنار والزنجبيل والقرفة والفلفل والكراويا والعنبر والكافور والصندل الى غير ذلك مما احصاهُ نقلة اللغة

وكانت قاعدتهم في التعريب على جهتين (الجهة الاولى) ان يلحقوا الكلمة بابنيتهم ومتى صارت الكلمة كذلك عدت من اللغة وحكم عليها بما حكم على بقية الكلام فيشتقون منها . وكانوا يبدلون حرفاً مكان حرف لتقارب مخرجيهما كما فعلوا في لجام وكان اصلهُ لغام بالغين والجيم والغين متقاربان مع سهولة الجيم واذا كان الحرف بين كاف وجيم جعلوها جيماً لقربها منها ولم يكن بدٌّ من ابدالها لان ذلك الحرف ليس من كلامهم فقالوا جريز وآجر وجورب وربما جعلوها قافاً لانها قريبة ايضاً فقالوا قريز ويبدلون مكان آخر الحرف الذي لا يثبت في كلامهم الجيم فقالوا كوسج وساذج واصل ذلك كوسه وساده كما ننطق بهِ نحن الآن ويبدلون مكان الحرف الذي بين الفاء والباء الفاء فقالوا الفرند والتندق وربما جعلوها باء فقالوا برند فالبدل مطرد في كل حرف ليس من حروفهم يبدل منهُ ما قرب منهُ من الحروف الاعجمية . والجهة الثانية ان يبقوا الكلمة على وزنها عند الامة ذات الشأن في وضعها كما فعلوا في الابريسم والاهليلج وكما فعلوا في كثير من الاعلام وقصدهم من ذلك ان لا يبقى هنالك كبير فرق في النطق بين اللفظين الاصل الاعجمي وثنيه العربي حتى يكون الفهم والافهام اللهم الاَّ ما دعت اليهِ ضرورة العربي في النطق

جاء القرآن الكريم وهو البالغ من الفصاحة مبلغ الاعجاز ووصفهُ الله سبحانهُ بانهُ لسان عربي مبين فاستعمل كثيراً من الالفاظ التي عربتها العرب وهذا اقرار من الله سبحانهُ على طريقة التعريب

استعمل القسطاس والاستبرق والفردوس والمسك والكافور والزنجبيل والسندس والابريق والمشكاة واليم والطور وما شاكلها . وقد الف فيما عُرب واستعملهُ القرآن من الالفاظ استاذنا الحافظ اللغوي الشيخ حمزه فتح الله كتاباً جمع فيهِ من ذلك كثيراً . وقد نُقل عن ابن عباس ترجمان القرآن وكثير من التابعين واهل العلم والفقهاء ان هذه الالفاظ من لغات العجم سقطت الى العرب فاعربتها بالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الكلمات بكلمات العرب وهذا الذي جعل لبعض اهل العربية ان يقول ان القرآن خلو من كلام غير العرب لان ما رضيتهُ العرب من

الكلمات بعد تعريبها صار عربيًّا مبينًا وأُلحق بأحرف اللغة فلا حرج في استعمالهِ بعد

ومما ازيدكم بهِ بياناً ايها السادة ان بعض الالفاظ التي عربها العرب موضوعة لاشياء تشابه ما لهُ اسم عربي ولكنهم اختاروا الاسم الاعجمي لدلالتهِ على شكل خاص تسمى كما اخذوا كلمة ابريق وعندهم التنور واخذوا كلمة البط وعندهم الاوز للصغار والكبار واخذوا الهاون وعندهم المهراس والفخار واخذوا الطاجن وعندهم المقلى والمازاب . وعندهم المتعب وهو مسيل الماء في الوادي والسكرّجة . وعندهم الصحفة . والسلك وعندهم الشموم . والجاسوس وعندهم الناطس . والاترج وعندهم البتك وذلك لاسباب قوية منها ان اللفظ الذي عندهم عام واللفظ الجديد خاص فتكون دلالة ما عندهم على المسمى ضعيفة

هذا هديهم قبل الاسلام — اما بعد الاسلام فان العرب حينما جدوا في العلوم واراد وا ان تكون اللغة العربية لغة علم كما هي لغة قوم ولغة دين ترجموا اليها كتب العلم التي وصلت اليهم من امم الروم والفرس واتبعوا تلك الطريقة نفسها فكانوا يأخذون اسماء الاجناس كما هي و يستعملونها في كتبهم و ينطقون بها كانها من لغتهم ووجد من هذا شيء كثير خصوصاً في الطب والحكمة والهندسة ولم يلتفتوا الى الرأي الذي يقول بالرجوع الى الوراء واستعمال الالفاظ التي اماتها الزمن لعدم صلاحيتها للاستعمال او المستعملة في معان اخرى

والفقهاء انفسهم لم يحجموا عن اخذ الالفاظ من غير اللغة العربية وتعريبها

يلزم من اتباع رأي التجوز مضار اهمها ان اللغة وضعت لتدل على ما في النفس حتى يفهم السامع تمام ما تريد واشتراك الالفاظ في المعاني مما يخل باصل المقصود . والتجوز لا بد فيهِ من اقامة القرائن على ارادة ما استعمل اللفظ فيهِ وهذا وذاك كثيرًا ما اوقفانا حيارى في فهم المراد من بعض الالفاظ فهل نريد بعد ذلك ان نضيف الى الامة آلاماً

يقولون ان الحق في التعريب انما كان لامة سلفت وبادت فلم يبقَ لها من اثر وان ما كان يباح للاعراب في باديتهم على قلة حاجتهم لا يباح مثلهُ لنا في القرون المتأخرة على كثرة الحاج وهذا كلهُ بنوهُ على قاعدة لا اساس لها وهي تشبيه اللغة بالدين في انهما فكما ان الله سبحانهُ اتم دينهُ الذي انزلهُ على رسولهِ صلى الله عليهِ وسلم فكذلك العرب قد اتمت وضع لغتها ولم يبقَ من بعدهم من يحق لهُ ان يضيف اليها كلمة جديدة كما انهُ ليس لمسلم ان يضيف على دينهِ حكمًا جديدًا

لكن الفرق بين الامرين ظاهر فان الدين وضع الهي شرعهُ من لهُ حق التشريع والالزام وهو الله سبحانهُ واتم وضعهُ على قواعد راسخة واساس ثابت فلم يبقَ لاحد مجال ان

يزيد على هذه القواعد او ينقص منها اما اللغة فانتقصد منها الاباحة والافصاح وهي من وضع الافراد تتجدد بتجدد الحاجات

وليس من قصدي ان ابحث الآن في امر الشائع أهي توفيقية ام وضعية فان ذلك مما فرغ منهُ العلماء وانتهى بهم البحث الى الرأي الثاني حتى ان كثيرًا من اصحاب الرأي الاول قالوا ان المراد بما وضع اولاً هو الكلمات التي تدل على مثل السماء والارض والهواء مما هو موجود منذ وجد الانسان اما ادعاء ان الالفاظ الدالة على المخترعات والحدثات مما عُلِّمهُ الانسان الاول آدم صلوات الله عليهِ فهو مكابرة للمحسوس

ومتى ثبت انها تتجدد بتجدد الحاجة فالمحتاج من المتكلمين بها متى علم اصولها ولهجتها لهُ حق التعريب بالضرورة كما كان هذا الحق لسلفهِ

ولا ادري ما الفرق بين من عُلِّم اللغة تلقينًا من ابيهِ وامهِ وبين من عُلِّمها من معلم غيرهما واعتادها بعد ذلك في كلامهِ وكتابتهِ حتى صارت لهُ ملكة يمكنهُ ان يقف ساعة فيخطب بها من غير ان يحيد عن طريقها ويكتب كتابًا صحيحًا يقرأ في ساعات او ايام

ان اخواني الذين يخالفونني في الرأي ويقولون بالتوسع في استعمال المفردات لا يخلون من تغيير الاوضاع والدلالات العربية

فهم بلا شك يتفقون معي في ان حق التغيير للحاجة ثابت لنا ومتى اتفقنا على نيل هذا الحق لم يبقَ الاَّ التخيير بين سهل واسهل ومفيد وتام الافادة ولا مراء في ان اللفظ الذي وضعهُ واضعهُ للدلالة على شيء اخترعهُ اسهل في الدلالة واتم في الافادة لانهُ وضع يازائهِ تمامًا كما وضع لفظ الابريق يازاء تلك الاداة التي نعرفها بخلاف الكلمة التي نتصيدها من موات اللغة فانها اما ان تكون موضوعة لشيء هو اعم فنخصصها ويلزمنا ايجاد القرينة للدلالة على ما نريد فنحتاج الى لفظ وقرينة واما ان تكون مستعملة في شيء فهو مجرد مشابهة كما بين الاوتوموبيل والسيارة فنحتاج لاستعمال لفظ واحد للدلالة على معنيين او معان كثيرة فالسيارة استعملت للدلالة على معنى هو القافلة او الركب فاذا قلت جاءت سيارة هل يفهمني المخاطب بمجرد لفظي اظن لا بل لا بد مع ذلك من كلمة اخرى مبينة للمراد

لا ادري ما المانع من ان يدخل في اللغة ترام ويقال اترم وترم كما قالوا لجام والجم ولجم

ان الكلمة التي نريد اصطيادها قد وضعها واضعها بالضرورة لتدل على معنى خاص فاذا نحن اخذناها واستعملناها في شيء جديد لم نكن قد جرينا على لغة العرب لاننا خالفنا اوضاعهم ومقاصدهم فهم وضعوا بشكي وجزى مثلاً للناقة السريعة فاذا جعلنا كلة منهما

بازاء الترام تكون بلا شك وضعنا وضعاً جديداً لم يسبقنا اليهِ سابق. واجتلاب مثل هذه الالفاظ بالنسبة لحضرات اللغة كوضع الفاظ جديدة مؤلفة من حروف اللغة فسيان في الاعتراض على رأيهم ان نقول للترام بشكي وان نقول لهُ ترام لانهما كلاهما استبداد بوضع اسم مسمى لم يكن لهُ وجود قبل الآن لا اكثر. وجه الضرر في الاول ظاهر كما يتضح وجه المنفعة في الثاني واما في الاول فيجري على خطة لا اساس لها مع وصف الخروج عن اوضاع المتقدمين وفي الثاني يجري على خطة اتبعها سلفنا مع الوضوح التامة في الاسم والمسمى ولا ادري بعد ذلك ما الذي يدعونا الى تعسف الطرق لعلهم يرون في ذلك رأياً فيقولون انا باتباع الطريق الاول حافظنا على ما بين دفتي القواميس فلم نحد عنهُ قيد شعر ولم نخرج عما نطق بهِ العرب في بواديهم وفي ذلك من احترام الآباء واقناع الناس بغنى اللغة العربية وثروتها حتى لا يهزأ بنا هازئ فيقول ان لغة تربو عدة كلماتها على الثلاثين الفاً محتاجة الى ما يكملها ويسد ثلمة فيها

اما دعوى ان هذا محافظة على ما هو عندنا فغير صحيحة لانها انما تكون بالمحافظة على الاسم والمسمى الذي وضع اللفظ بازائهِ واذا لم نقصد ذلك كنا قد خيلنا على الناس تخييلاً لا قيمة لهُ وارتكبنا في التغيير من اوضاع القواميس ما لا يخفى لاننا اذا كتبنا لفظاً من هذه الالفاظ التي اخترنا التوسع فيها واستعمالها لشيء جديد أنذكر في قواميسنا معنييها القديم والحديث فتكون ابتدعنا واوقعنا السامع والمتعلم في حيرة ام نترك ذكر المعنى القديم ونقتصر على الحديث. ووصف هذا بالافساد في لغة المتقدمين واضح لا يحتاج الى بيان وخير منهُ ان نذكر لفظ ترام مثلاً بعد الاتفاق على لفظها ونذكر بجانبها معناها وانها مما عرب للدلالة عليهِ ونبين تاريخ تعريبها فيكون ما وضعهُ المتقدمون معروفاً وجدهُ وما الحقهُ باللغة المتأخرون معروفاً وجدهُ وهذه هي المحافظة الحقيقية على ما ورثناهُ من سلفنا

واما ان يغتر معتر بكثرة الفاظ اللغة حتى لا تحتاج الى مزيد ففيهِ غلطتان كبريان فان الثروة المزعومة لا تقول بها لانا ان طرحنا منها المترادف ما وجد معنا بعد ذلك اكثر من الثلث بهذا العدد فكثيراً ما نجد للمعنى الواحد لهُ اسمان فاكثر الى خمسمائة اسم كما قالوا في السيف والخمر والمطر والعسل وما شاكل ذلك وهذه ليست بثروة

والثروة التي اسلّم بها انما هي في اسماء المعاني وليست داخلة في موضوع بحثنا

واما عدم الحاجة الى مزيد فهذا لا تدعيهِ لغة من لغات الامم الحية لان الامم كلما كثرت حاجاتها وتجددت اضطرت الى المزيد من الالفاظ في اللغة وهذا هو سر الحركة الدائمة في لغات الافرنج تراهم مجامعهم في شغل دائم لا يأنفون ان يجدوا يوماً ما في لغتهم كلمة زائدة

دلت على معنى جديد واكثر احوالهم الاستعارة من غير لغتهم. واذا كنا نرى عقولنا قد وقفت عن الاختراع فاننا نرى انفسنا في حاجة الى استعمال مخترعات المخترعين والتعبير عنها

نرى رجال الجرائد وهم الذين يرجع اليهم معظم الامر في الاحياء والاماتة للالفاظ قد عرض عليهم في بعض الاوقات كثير من الالفاظ فهجروه واستمروا على استعمال ما وضعهُ الواضعون في جرائدهم فلا يزالون يستعملون تلفون مع انهُ قد ترجم لهم بكلمة مسرة ولم ارها في جريدة من الجرائد يوماً واحداً ويستعملون اوتوموبيل ولا يستعملون سيارة لئلا يختلط عليهم الامر بين السيارات السماوية والسيارات الارضية الى كثير مما يماثل ذلك وهذا لعتراف منهم او على الاقل شعور بان طريقة الترجمة والتوسع ضررها اكثر من نفعها وان طريق التعريب اوضح مسلكاً

النتيجة

بعد ان بينت لحضراتكم ما قام في نفسي على لزوم السير في طريق التعريب اقدم لحضراتكم مقترحي حتى تتناولوهُ بالبحث لتمحص الحق

(١) تكوين مجمع يعهد اليهِ التعريب ينتظم ممَّن حيث فيهِ ملكة اللغة والعربية ومهر في معرفة مفرداتها ولهجاتها وانما لزم وجود المجمع لانهُ لا ضرر علينا وعلى لغتنا اشد من استبداد الفرد بالوضع او التعريب اذ هو مدعاة للاختلاف وهو اضر شيء

(٢) ان يكون اختصاصهُ محصوراً في دائرة اسماء الاجناس والاعلام فاذا جاءهُ مسمى حديث او رأى شيئاً حديثاً مما هو موجود بيننا ولم يسبق ان وضع لهُ لفظ ورأى ان في اللغة لفظاً دالاً عليهِ بنفسهِ أطلقهُ عليهِ والاَّ عرب الكلمة الاعجمية وصيرها موافقة لاوزان العرب سهلة على السنتهم واتفق على حروفها وشكل كتابتها واخرجها للناس بواسطة الجرائد التي هي الحاكمة حكم رجال عكاظ في العصر الاول وهي الواسطة في التعليم والاظهار

والواسطة الثانية رجال التعليم الذين اليهم ينظر من عندهُ امل في تحسين اللغة واصلاحها وخصوصاً معلمي العربية منهم

(٣) ان يكون للمجمع سجل تقيد فيهِ هذه الكلمات واراءها مسمياتها موضحة تمام التوضيح واحسن ذلك ما كان بالرسم وتشكيل المسمى ويكتب امامها التاريخ الذي وضعت فيهِ واذا كتب قاموس من القواميس حسب هذه الالفاظ بصفتها ملحقات للكلمات العربية ويكتب معها تاريخ تعريبها لكي يبقى الاصل محفوظاً على حدة والمعرب وحدهُ على حدة

هذا ما امكنني ان اوردهُ لحضراتكم ايها السادة في هذا الامر العظيم راجياً ان تنظروا

اليهِ بعين عنايتكم حتى تخلصوا من شر محن فيهِ وانتم محسنون بهِ ولا تجعلوا في هذا الدور من ادوار الحياة كالغريق يتلمس ما يخلصهُ ولا يجدهُ

محمود المتصري

المدرس بمدرسة القضاء الشرعي

العقل والدماغ

الانسان ومن على الفطرة لا يحسب ان لدماغهِ اقل فائدة . رجلهُ يمشي عليها ويدهُ يتناول بها وفمهُ وانفهُ وعيناهُ واذناهُ لكلٍّ منها عملٌ ظاهرٌ وفائدة لا تخفى . وقد لا يخفى عليهِ ان لكلٍّ من معدتهِ وامعائهِ وقلبهِ ورئتيهِ اعمالاً خاصةً بها لانهُ يشعر بحركاتها واما دماغهُ فمحجوب عن نظرهِ فلا يراهُ ولا يشعر بهِ فلا يعلم من امرهِ شيئاً حتى ان الفيلسوف ارسطوطاليس على علو كعبهِ في العلم والفلسفة جهل وظيفة الدماغ مع انهُ عرف وظائف اكثر الاعضاء

وبقيت وظائف الدماغ محجوبة عن ادراك العلماء الى ان قام جالينوس الطبيب في القرن الثاني بعد المسيح وبين ان الدماغ مركز القوى العاقلة . وشاع قولهُ ووافقهُ عليهِ علماء اليونان والرومان وتابعهُ علماء العرب الذين ترجموا كتبهُ فترى في كتاب عجائب المخلوقات للامام القزويني كلاماً في هذا الموضوع قال فيهِ ان الحس المشترك قوة في مقدم الدماغ والوهم قوة في وسط الدماغ والحافظة قوة في مؤخر الدماغ . وقال ابن سينا في القانون ان الحس المشترك والخيال مبدأ فعلهما البطن المقدم من الدماغ . والمفكرة او المخيلة مسكنها البطن الاوسط من الدماغ . والحافظة موضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ

ثم غاض معين العلم واكتفى الناس بالنقل والمتابعة في الشرق والغرب الى ان نهضت اوربا نهضتها الاخيرة وفك علماؤها قيود التقليد وبحثوا عن وظائف اعضاء الجسد بحث المحققين فانجلى لهم كثير من الغوامض ووضعوا علم الفسيولوجيا الحديث اي علم وظائف الاعضاء

الا ان علماء هذا العلم تأخروا في اكتشاف وظائف الدماغ لانهم كانوا يقتصرون على البحث في ادمغة الحيوانات كالكلاب والقرود ولا يبحثون في ادمغة الناس . ثم انتبه الاطباء الى ان آفة تعتري المخ في جهة من جهاتهِ فتتعطل بسبب ذلك وظيفة عضو من اعضاء الجسد او قوة من القوى العقلية فاستنتجوا ان مركز تلك الوظيفة او تلك القوة في الجزء الذي تعطل من المخ . مثال ذلك قوة النطق الخاصة بالانسان فانها تتعطل اذا ايف الدماغ في